

ثلاث هدايا للرئيس
التونسي الجديدعلي قاسم
كاتب سوري
مقيم في تونس

مواصلة دعمها لتونس، لمساعدتها في إنجاح برامجها الإصلاحية وتحقيق أهدافها التنموية. الشفافية ومكافحة الفساد ليستا مطالب الهيئات الدولية فقط، بل هما من أهم مطالب التونسيين، الذين اختاروا رجل القانون قيس سعيد، الذي نجح في تسويق نفسه، بصورة الرئيس الزاهد النظيف، الحريص على تطبيق القانون واحترام علوية الدستور، والأهم من كل ذلك فرض الرقابة والمساءلة وتكريس العدالة الاجتماعية. الرهان على نجاح التجربة التونسية يتجاوز التونسيين، على الرئيس الجديد وفريق عمله، أن يتوقعا أن العالم سيصغي ويحلل كل حرف في الخطاب الذي سيلقيه الرئيس اليوم. البيان والديع، لن يكونا من ضمن النقاط التي سيحكم من خلالها على نجاح الخطاب.

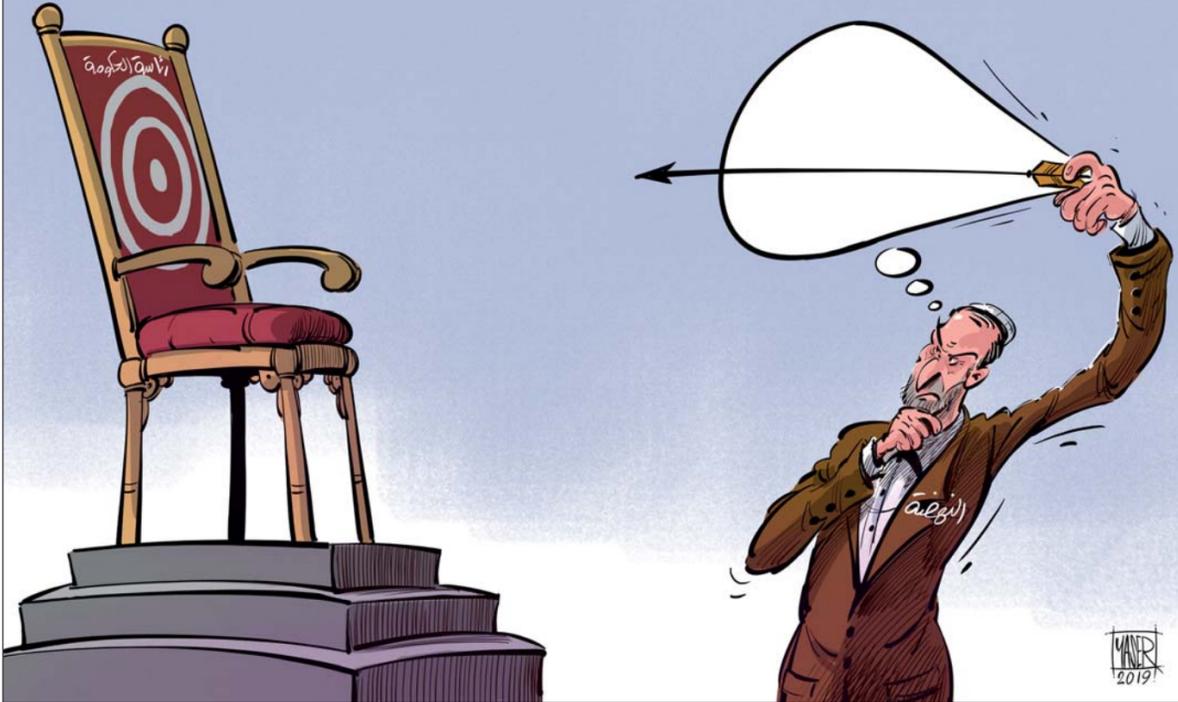
الرئيس الراحل الباجي قائد السبسي اعتاد استخدام لغة بسيطة دراجة أحيانا، وقريبة دائما من قلوب التونسيين وعقولهم، ما سيصغي العالم إليه، وبالخاص رجال الاقتصاد وأصحاب القرار، هو القدرة على الإقناع ووضوح البرامج، وفوق كل ذلك الحل، التي سيضطر الرئيس لذكرها، قابلة للتحقيق، وليست مجرد وعود، سبق له أن قارن بينها وبين وعود كافر الأخشيد للمنتخبين.

اختار التونسيون في قيس سعيد شخصية الرجل المستقل، البعيد عن التجاذبات السياسية، المتعفف من إغراءات السلطة والحكم، المؤسسات الدولية لن تقيم الرئيس الجديد لتونس وفق هذه المعايير، بل سيكون التقويم بناء على قراءة متأنية لما بين السطور، ستنتظر حلولا مؤتلة يتبناها الرئيس، لا مجرد "بيع أوامهم والتزامات لن تتحقق".

خلال أسبوع واحد، قدمت المنظمات الدولية المالية للرئيس الجديد أكثر من هدية؛ توجت مروان العباسي، وبرت تونس من تهمة الفساد المالي، ووعدت بمواصلة دعمها لإنجاح برامج تونس التنموية. العالم كله يريد نجاح التجربة التونسية، وقدرة الرئيس على إقناع العالم، سيكشف عنها بعد فترة وجيزة، مقياس واحد، هو التضخم والمديونية وسعر الدينار. لونه تصبغ كل الوعود مجرد تسويق للاوهم. عين الشارع التونسي على العدالة الاجتماعية والتشغيل والخدمات الصحية ومكافحة الفساد والإرهاب واستتباب الأمن. وعين أصحاب القرار والهيئات الدولية على التضخم والمديونية وسعر الدينار. وكلاهما وجهان لعملة واحدة.



رسالة الجنوب الشيعية وطرابلس السنية



شيعية لبنان غير صحيح إطلاقا. إذا لم يكن هناك اقتناع بوجود تحرك شيعي حقيقي في مقاومة "حزب الله" ومن لف لفه، تكفي نظرة إلى ما تشهده مدينة طرابلس ذات الأثرية السننية للتأكد من أن اللبنانيين ما زالوا متمسكين بثقافة الحياة. عمل كثيرون في لبنان، من بينهم "حزب الله" على وصف طرابلس بأنها قنطرة. كشفت طرابلس، التي لم تنم طوال الأيام الأربعة الماضية على صوت الموسيقى الصاخبة معلنة انضمامها للثورة على عهد "حزب الله"، وجهها الحقيقي. إنها مدينة لبنانية أخرى ترفض الظلم. من لا يعرف طرابلس، لا يعرف أنها مدينة ترفض ثقافة الموت والصاق تهمة الإرهاب والتعصب والتزمت بها. عمل النظام السوري طويلا من أجل زرع الطائفية والمذهبية في طرابلس. آثار السنة على المسيحيين، ثم آثار العلويين على السنة. ارتكب كل أنواع المجازر من أجل إخضاع المدينة. لكن طرابلس بقيت لبنانية، على الرغم من أنها امتداد طبيعي لحمص وللشاحل السوري... ولكل أهل السنة والسنة السورية الذين يعرضون للظلم والقهر والقمع باشكالها المختلفة منذ نصف قرن.

هناك رسالة أهل الجنوب الشيعية، وهناك رسالة من أهل طرابلس السنة والمسيحيين. هناك انتماء إلى لبنان أكثر من أي وقت. هذه الرسالة التقطها سعد الحريري من خلال كلمته التي أعلن فيها عن الإصلاحات والتي أكد فيها وقوفه مع المتظاهرين. هؤلاء يصنعون المستقبل، هؤلاء يتلون من خلال مقاومتهم لـ"حزب الله" فعل إيمان بلبنان.

تبقى الحاجة إلى ما هو أهم من الإصلاحات. الحاجة الحقيقية إلى فريق عمل ينفذ الإصلاحات وليس إلى شراكة بين مجموعات لا هم لها سوى نهب البلد. الحاجة بكل بساطة إلى الانتهاء من عهد "حزب الله" ورموزه المسيحية. من دون ذلك، لا أمل بتحقيق الثورة اللبنانية أي وعد من وعودها!

لا شك أن لدى سعد الحريري كل النيات الطيبة، لكن العين بصيرة واليد قصيرة، خصوصا أن معظم العرب سحبوا يدهم من لبنان. سدت في وجهه كل المخرج وذلك في وقت لم يعد سزا أن المواطنين العاديين، من كل الطوائف، ملوا من ممارسات رئيس "التيار الوطني الحر" جبران باسيل الذي يعتقد أن تزلفه لـ"حزب الله" سيوصله إلى رئاسة الجمهورية.

لا شك أن لدى سعد الحريري كل النيات الطيبة، لكن العين بصيرة واليد قصيرة، خصوصا أن معظم العرب سحبوا يدهم من لبنان. سدت في وجهه كل المخرج وذلك في وقت لم يعد سزا أن المواطنين العاديين، من كل الطوائف، ملوا من ممارسات رئيس "التيار الوطني الحر" جبران باسيل الذي يعتقد أن تزلفه لـ"حزب الله" سيوصله إلى رئاسة الجمهورية.

تبقى الحاجة بكل بساطة إلى الانتهاء من عهد "حزب الله" ورموزه المسيحية. من دون ذلك، لا أمل بتحقيق الثورة اللبنانية أي وعد من وعودها

ليس العرب وحدهم الذين سحبوا يدهم من لبنان. هناك إدارة أميركية تتصرف تجاه لبنان في الوقت الحاضر، تماما كما تصرف إدارة باراك أوباما تجاه ثورة الشعب الإيراني في العام 2009. تقاديا لإزعاج ملالي إيران، تخلى أوباما عن الشعب الإيراني كما تخلى لاحقا عن الشعب السوري. كان هدفه التوصل إلى الاتفاق في شأن الملف النووي الإيراني بغض النظر عما يحل بالإيرانيين والسوريين. تحقق له ما أراد صيف العام 2015. ما الذي يريد دونالد ترامب هذه الأيام؟ ما هو نوع الصفقة التي تطبخ مع إيران، أو مع غير إيران، والتي تجعله لا يرى ما الذي يحصل في لبنان؟

إلى جانب ما تشهده بيروت، هناك قمع مورس في جنوب لبنان واستهداف الشيعية الذين انتفضوا في وجه عهد "حزب الله" في لبنان. هؤلاء أظهروا أنهم لبنانيون أولا، وأن كل ما يقال عن غياب أي مقاومة للهيمنة الإيرانية على

يحدث لبنان نفسه في وضع لا يحسد عليه. يتجاوز الأمر ورقة إصلاحات اقتصادية في ظل عجز مستمر عن معالجة أي مشكلة مطروحة، بدءا بالكهرباء وصولا إلى النفايات. كل ما في الأمر أن تغييرا في العمق حصل في تركيبة النظام اللبناني فرضه "حزب الله" الذي يصر على تشكيل حكومات تقع تحت سيطرته لا مكان فيها لأي قدرة على النقاش الجدي والأخذ بالرد. ما سماه "حزب الله"، الذي أتى برئيس الجمهورية الحالي وفرضه على اللبنانيين، "الديمقراطية التوافقية" ليس سوى الطريق الأقصر لفرض دكتاتورية ونظام متسلط على لبنان واللبنانيين، بغية تحويله إلى مستعمرة إيرانية. ما نشهده حاليا هو سعي إيراني للحلول مكان الوصاية السورية التي بدأت في 1990 والتي مهد لها اغتيال الرئيس رينيه معوض. بعد اغتيال رينيه معوض، في 1989، صار اتفاق الطائف الذي في أساس الدستور اللبناني الحالي ينفذ على الطريقة السورية. بعد اغتيال رفيق الحريري في 2005، صار مطلوبا تنفيذ اتفاق الطائف على الطريقة الإيرانية.

الم يقل قاسم سليمان، قائد "فيلق القدس" في "الحرس الثوري" الإيراني، بعد إعلان نتائج الانتخابات النيابية الأخيرة في لبنان (في أيار- مايو 2018) إن "الجمهورية الإسلامية" صارت تمتلك

أكثرية في البرلمان اللبناني؟ ليس تدفق اللبنانيين على وسط بيروت مباشرة بعد إعلان سعد الحريري عن الورقة الإصلاحية التي أقرت في مجلس الوزراء سوى دليل على رغبة شعبية في الذهاب إلى أبعد. هناك حاجة إلى تغيير في العمق في لبنان، تغيير يعيد البلد إلى وضعه الطبيعي. هذا يعني بوضوح عودة لبنان إلى العيش في ظل نظام ديمقراطي فيه حكومة وفيه معارضة مهمتها محاسبة هذه الحكومة، وليس إيجاد شراكة بين الزعماء السياسيين بهدف التغلطة المتبادلة على الفساد والهدر والتخريب.

خير الله خير الله
إعلامي لبناني

أقرت الحكومة اللبنانية، بعد جهود ضمنية، سلسلة من الإجراءات التي لا بأس بها من أجل وضع حد للعجز في الموازنة وتوفير أمل للمواطن العادي بتحسين وضعه المعيشي. كان الهدف من كلام رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري، بعد جلسة للحكومة، نزع فتيل الأزمة التي يعاني منها لبنان، والتي أدت إلى نزول نصف الشعب إلى الشارع. لم يخف الحريري تعاطفه مع المتظاهرين مبديا كل تفهم للأسباب التي دعت إلى قيام ما يمكن وصفه بـ"ثورة شعبية لبنانية" على كل المستويات الشعبية، وفي كل المناطق والطوائف.

ما ظهر واضحا، من خلال ما شهده لبنان يوم الإثنين، أن المواطن العادي لا يؤمن بالطعم السياسي الذي يحكم بالبلد، ولا بالنظام الذي فرضه "حزب الله" على اللبنانيين والذي جعل لبنان يمرّ بسلسلة من الأزمات، وصولا إلى الأزمة الأخطر المتمثلة في وضع النظام المصرفي اللبناني الذي يبقى وحيدا للعمود الفقري للاقتصاد بعدما أمن "حزب الله" في عزل لبنان عن محيطه العربي.

ليست المشكلة في الإجراءات الإصلاحية التي أعلن عنها سعد الحريري، وهي إجراءات كان مفترضا إقرارها وبدء العمل بها قبل سنوات عدة. تمكن المشكلة بكل بساطة في أن لا وجود لفريق عمل متجانس قادر على تنفيذ خطة إنقاذية بدل أن يكون لبنان مجرد ورقة إيرانية لا أكثر.

ما لا مفر من العودة إليه، أن من بين أسباب فقدان الدولار في السوق اللبنانية إغراق السوق بالعملة السورية من أجل شراء العملة الأميركية وذلك بغية تغذية عمليات شراء النفط لسوريا أيضا وليس للبنان وحده... ليس أمام النهضة والحالة هذه سوى أن تتوارى وتتخلى عن حملها في الوصول مرة ثالثة إلى السلطة بالرغم من أنني لا اعتقد أنها ستعامل إيجابيا مع ذلك الوضع. وهو ما يعني أنها لم تتعلم من درس الماضي القريب. لن يرحب الغنوشي بالرغم من شخصيته العملية بفكرة التخلي تلك. ربما لأن السلطة تشكل حلمه الأخير. تلك مشكلة على الشعب التونسي أن يدفع ثمنها ولكن ذلك الثمن سيرتد على الحركة التي يقودها الغنوشي. سيكون من الصعب على الرجل أن يحكم تونس من وراء ستار، غير أن الأكثر صعوبة أن لا يؤدي الاستحقاق الانتخابي إلى نتيجة إيجابية إذا ما امتنعت جميع الكتل الحزبية الفائزة في الانتخابات عن التحالف مع حركة

حركة النهضة القريبة من الحكم المحرومة منه

بد أن تسبب لها قلقا عظيما في مسألة التخلي عن استحقاقها الانتخابي لشخص آخر قد لا يكون مؤتمنا على مصيرها وهي التي تتسيد مجلس النواب بعد نوابها. اعتقد أن حركة النهضة لم تكن محظوظة بفوزها الناقص. لقد خسرت في أن تكون الكتلة النيابية الأكبر، كما أنها تقف في مواجهة كتل حزبية بمنع الكثير منها عن التحالف معها إلا إذا تخلت عن السلطة. لذلك أتوقع أن النهضة ستقاتل حتى اللحظة الأخيرة من أجل أن تنتصر لهدفها في الوصول إلى السلطة. أما إذا فشلت فإن خيارها سيعطى شخصية ضعيفة قد يتحول في ما بعد إلى "يوسف الشاهد" جديد وهو ما سيسبب لها صداعا غير متوقع.

س تكون مجبرة على أن تتحاشى مصيرين قد لا تتحمل نتائجهما. الانفجار الشعبي إذا ما أصرت على الحكم، أو العجز أمام الاستحقاق الدستوري فتعاد الانتخابات. فهل ستجيب على اختيار شخصية تثق بها لتكون واجهتها في الحكم؟ ذلك يبدو حلا مريحا على الأقل ظاهريا. ستحكم النهضة من خلال رجل لا يمثلها، ولكنها تثق بأنه سيسير لها حرية الحركة بعد أن تكشف موضوع جهازها السري بكل ما انطوى عليه من مشكلات تمس الأمن الوطني وسلامة المواطنين. سيكون اختيار ذلك الرجل نوعا من المجازفة بالنسبة للحركة. فما من أحد يمكنه أن يضمن لها غلق الملف الذي يدينها أو على الأقل يجرعها أمام القضاء. حاجتها إلى الحماية لا

النهضة وتركتها وحيدة في مواجهة استحقاق دستوري سيكون بمثابة هزيمة مريرة لها. لذلك يمكن القول إن الغنوشي في حال لا يحسد عليها، ليست إعادة الانتخابات بالأمر الهين بالنسبة للنهضة. يمكن أن تتسائل الأخبار السيئة إلى الحوادث الحسنة. لذلك فإن النهضة

ليس أمام النهضة والحالة هذه سوى أن تتوارى وتتخلى عن حملها في الوصول مرة ثالثة إلى السلطة بالرغم من أنني لا اعتقد أنها ستعامل إيجابيا مع ذلك الوضع. وهو ما يعني أنها لم تتعلم من درس الماضي القريب. لن يرحب الغنوشي بالرغم من شخصيته العملية بفكرة التخلي تلك. ربما لأن السلطة تشكل حلمه الأخير. تلك مشكلة على الشعب التونسي أن يدفع ثمنها ولكن ذلك الثمن سيرتد على الحركة التي يقودها الغنوشي. سيكون من الصعب على الرجل أن يحكم تونس من وراء ستار، غير أن الأكثر صعوبة أن لا يؤدي الاستحقاق الانتخابي إلى نتيجة إيجابية إذا ما امتنعت جميع الكتل الحزبية الفائزة في الانتخابات عن التحالف مع حركة

ان فشلت في الوصول إلى قصر قرطاج. ولكن تلك الخطوة لا تشف عن ذكاء وخبرة وتعلم من التجربة. لقد سبق لحركة النهضة أن حكمت مرتين من خلال حكومتين حمادي الجبالي وعلي العريض. وكان الفضل الأمني والاقتصادي عنوانا مزدوجا لتلك المرحلة التي يكتنفها الكثير من الغموض بسبب نشاط الجهاز السري التابع للحركة. كما أن الحركة لا تملك برنامجا واضحا يمكنها من خلاله النهوض بالاقتصاد التونسي.

وإذا ما عرفنا أن الأوضاع المعيشية لا تزال في مقدمة الأسباب التي تدعو إلى الاحتجاج الشعبي الكامن، فإن ندو حركة النهضة، التي سبق لها أن فشلت في إدارة الملف الاقتصادي، من الحكم سيؤدي بالضرورة إلى الانفجار.

فاروق يوسف
كاتب عراقي

قد تدفع حركة النهضة الشعب التونسي إلى الخروج إلى الشوارع إذا ما أصرت على أن يكون رئيس الحكومة المقبلة من بين أعضائها. الأرجح أنها ستفعل ذلك إذا ما لقيت تجاوبا من كتل نيابية أخرى بحيث تمكنها التحالفات من الحصول على ثقة 109 نواب وهو ما سيؤهلها لتشكيل الحكومة. ذلك الأمر الصعب حتى هذه اللحظة، قد يجد له راشد الغنوشي، زعيم الحركة الذي عُرف بدهائه السياسي وقدرته على غواية الآخرين، مخرجًا وتحقق النهضة هدفها في الوصول إلى الحكومة بعد